جبر الخواطر لا ينسى

ولا شك أن كل إنسان منا قد حُفر في ذاكرته أشخاص كان لهم الدور الفاعل والعمل الدؤوب بمواقف سطرت وحفظت، سواءً بالقول أو الفعل أو رسالة أو فكرة أو كلمة خير جبرت نفوساً وأثلجت صدوراً، فهذه المواقف تحفظ ولا تنسى.

كما لم ينس النبي _عليه الصلاة والسلام_ موقف المطعم بن عدي حين أدخله في جواره يوم عودته من الطائف حزيناً أسيفاً، فقال يوم أسر أسرى بدر: "لو كان المطعم بن عدي حياً وكلمني في هؤلاء النتنى لأجبته فيهم"[٣٥]

انظر مرت الأيام والسنوات ولم ينس النبي هذا الموقف النبيل من المطعم بن عدي يوم آوى النبي ودافع عنه يوما ما.

وكما لم تنس أمنا عائشة تلك المرأة التي جاءت إليها في حادثة الإفك التي جلست تبكي معها وجبرت بخاطرها، فكانت كلما حكت عائشة _

[35] صحيح البخاري.

ﷺ _ القصة ذكرت تلك المرأة فهذا دليل على عدم نسيان جبر الخاطر لأن جبر الخاطر يكون له أثر عظيم في توقيت يحتاج الأنسان إليه.

وكما لم ينس الإمام أحمد أبا الهيثم، فكان يدعو له في كل صلاة: "اللهم اغفر لأبي الهيثم.. اللهم ارحم أبا الهيثم.." قال ابن الإمام له: من يكون أبو الهيثم حتى تدعو له في كل صلاة؟ قال: رجل لما مُدت يدي إلى العقاب وأُخرجت للسياط إذا أنا بإنسان يجذب ثوبي من ورائي، ويقول لي: تعرفني؟ قلت: لا. قال أنا أبو الهيثم العيار اللص الطرار، مكتوب في ديوان أمير المؤمنين أني ضُربت ثمانية عشر ألف سوط بالتفاريق وصبرت في ذلك على طاعة الشيطان لأجل الدنيا، فاصبر أنت في طاعة الرحمن لأجل الدين". [٣٦])

فكان هذا الرجل سببا في ثبات الأمام أحمد على الحق لذا كان يذكر له ذلك

وهذا والله من أمتع ماقرأت ماأجمل أن تثبت أخوانك على الحق وتذكرهم بالعافية والثواب

[36] مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي

ما أجمل أن تنصح الناس وتدعوهم إلى الخير حتى ولو كنت أنت على غير الطريق في بعض الأمور ،فلو لم ينصح إلا من ليس له خطأ فما نصح أحد أحدا لأن كل بني آدم خطأ.